



# هل تحسم أصوات فلوريدا الاستحقاق الرئاسي الأميركي

## الولاية تكتسب أهميتها من الـ29 صوتا التي تتمتع بها في المجمع الانتخابي

# سلوكيات ترامب الفوضوية في مزاد الانتخابات الرئاسية

مع الاستفزازات والإهانات والتفريعات الساخرة طيلة أربع سنوات كتب المرشح الجمهوري دونالد ترامب فضلا استثنائيا بالكامل من تاريخ الولايات المتحدة وذلك إلى حد أنه يتقرب من خوض انتخابات رئاسية له في الثالث من نوفمبر المقبل لتولي ولاية ثانية، كما وكأنا، وفق مراقبين، تمثل استفتاء فعلياً على شخصه وعلى أسلوب رئاسته غير المسبوق تماماً.

واشنطن - رفض دونالد ترامب، الرئيس الاستعراضي، الذي كان سببا في مضاعفة مخاوف وانتقادات الولايات المتحدة على السواحل بعد وصوله إلى البيت الأبيض لعب دور شخص يوحّد الأميركيين ما يشكل قطعة واضحة مع أسلافه.

وحتى في ذروة انتشار الوباء الذي تسبب بوفاة أكثر من 227 ألف شخص في الولايات المتحدة، وفيما كانت بلاده تسعى إلى صوت ثابت ومطمئن، رفض بعناد التصرف بسلوك رئاسي ولم يبد أي تعاطف.

وعلى مدى أربعة أعوام شهد الأميركيون سواء كانوا منحمسين أو خائفين، عرضا غير مسبوق لرئيس وصل إلى السلطة بطريقة مدوية ولم يضع لنفسه أي رادع. والنزعة الاستبدادية أو الانهيار الاقتصادي اللذان توقعهما البعض في الثامن من نوفمبر 2016 يوم انتخابه المفاجئ، لم يحصل.

## ترامب يبقى الرئيس الوحيد في تاريخ البلاد الذي لم يصل هامش شعبيته إلى نسبة 50 في المئة خلال توليه مهامه

فقد أثبتت المؤسسات، ولو أدبرت في أحيان بشكل سيء، صلابتها فيما بدا عدد من المؤشرات - في مقدمها أرقام التوظيف - في وضع جيد قبل أن تظهر الآثار المدمرة للانتشار كورونا.

لكن وسط رئاسة شهدت عدة فضائح تتناقل تماما مع رئاسة بيل كلينتون، ضرب ترامب المعروف بأنه يعشق مخالفة القواعد والاستفزاز، بالقوانين والأعراف عرض الحائط، وهز المؤسسات وزعزع تحالفات بلده.

فقد هاجم قضاة وموظفين رسميين وأعضاء منتخبين وأجج التوترات العرقية في البلاد، كما أبدى إعجابيه بقادة سلطويين من قبيل فلاميدير بوتين وصولا إلى الزعيم الكوري الشمالي كيم جونج أون وأوقف بشكل مفاجئ التعبئة في سبيل المناخ.

ولا تزال هذه العبارة التي قالها خلال مقابلة مجلة بلاي بوي في 1990 تنطبق عليه اليوم "العرض هو ترامب والبطاقات نفقت تماما. استمتع بذلك وساستمر في الاستمتاع". والرئيس الـ45 للولايات المتحدة واجه أيضا إجراء إقالة في الكونغرس سبباً وصدمة على رئاسته.

ولم يؤثر التدبير المهييب في المكتب البيضاوي ولا صور أسلافه المعلقة في ممرات البيت الأبيض على شخصية رجل الأعمال النيويوركي، الذي يقوم بأداء رائحة على منصات الحملات الانتخابية تمكن من النجاح في رهان تنصيب نفسه في موقع الناطق باسم أميركا المشين أو "الجدريين بالنسقة" بحسب تعبير منافسته الديمقراطية عام 2016 هيلاري كلينتون.

وعرف ترامب كيف يلعب على وتر مخاوف أميركيين - غالبيتهم من البيض ومتقدمين في السن عموماً - كانوا يشعرون بأنهم محقرين من قبل النخب على الساحل الشرقي للولايات المتحدة ونجوم هوليوود على الساحل الغربي. وهذا المحب للهامبرغر والدايت كوك، الذي عرفه الأميركيون أساساً من خلال برنامج تلفزيون الواقع "ذي أيرينيس"، يطلب قاعدة بسيطة بدون هوانة، أن يحل في المكان بالكامل وبأي ثمن.

وبسبب استخفافه بالعلم وتصريحاته غير المطابقة للواقع بشكل كامل، اضطر فريق تقصي الحقائق من صحيفة واشنطن بوست إلى خلق فئة جديدة للتثمين من المعلومات الخاطئة التي تتكرر أكثر من 20 مرة. ومن جناحه الشهير في البيت الأبيض ويست وين، عمد رجل

اتجهت الأنظار إلى فلوريدا أين تدور معركة بين المرشحين الجمهوري دونالد ترامب والديمقراطي جو بايدن، حيث يرى كثير من المراقبين أن هذه الولاية المهمة في السباق إلى البيت الأبيض تعد حاسمة لمعرفة الفائز برئاسة الولايات المتحدة، كونها تحظى بأعلى نسبة من الأصوات في المجمع الانتخابي، وهذا الأمر معلق على مدى إقناع المتنافسين ومدى تقبل الناخبين لدعايتهما الانتخابية.

ميامي (الولايات المتحدة) - يستذكر المتابعون للانتخابات الرئاسية الأميركية القاسم المشترك الذي يستخدمه المرشحان في السباق الرئاسي عندما حلا في ولاية فلوريدا الحاسمة، وهنا يظهر اسم الزعيم الكوبي الراحل فيدل كاسترو والإعصار ماريا الذي اجتاحت بورتوريكو العام 2017. وهاتان المسالتان يستخدمهما الرئيس الجمهوري دونالد ترامب ومناقسه الديمقراطي جو بايدن في محاولتهما لاستقطاب أصوات الناخبين من أصول أميركية لاتينية في فلوريدا، فلمن ستكون الغلبة هذه المرة؟

ولفلوريدا، التي يبلغ عدد الأصوات المخصصة لها في المجمع الانتخابي 29 صوتا، من أصل 538 صوتا، أهمية كبرى في الانتخابات التي تجري الثلاثاء المقبل ويظهر استطلاع جديد للرأي من تنظيم رويترز/إيسوس أن ترامب وبايدن متعادلان فيها.

كما تضيف الولاية حقيقة أن الفائز في فلوريدا التي يطلق عليها اسم "ولاية الشمس الساطعة"، يفوز بالرئاسة في كل مسعى رئاسي منذ العام 1964، تضيف غموضا خاصا.

في هذه الولاية الواقعة في جنوب شرق الولايات المتحدة التي كانت تتحكم بمصير الانتخابات الرئاسية السابقة وحيث قد يتكرر الأمر ذاته في الثالث من نوفمبر المقبل، فإن النقل الانتخابي للناخبين من أصول كوبية معروف منذ عقود، وهم مناهضون لنظام كاسترو في كوبا وجمهوريون بغالبيتهم، لكن معايير الناخبين من أصول أميركية لاتينية قد تكون تغيرت بشكل جذري في العام 2020 مقارنة بما كانت عليه في 2016.

وبعد أزمة مالية كبيرة أركعتها اقتصاديا، اجتاح إعصار ماريا بورتوريكو دافعا عشرات الآلاف من أبنائها إلى المغادرة للانتقال إلى فلوريدا والانضمام إلى الجالية الكبيرة الناطقة بالإسبانية فيها.

ولكن اليوم وقبل خمسة أيام من الانتخابات الرئاسية الأميركية، قام ترامب وخصمه بايدن بحملة انتخابية

واشنطن - تبدو فرص فوز الرئيس الأميركي دونالد ترامب بولاية رئاسية ثانية لبعض المراقبين في تراجع، ومع بقاء أربعة أيام فقط على الانتخابات الرئاسية، لا يزال المرشح الجمهوري متخلفا بنحو 9 نقاط مئوية عن منافسه الديمقراطي جو بايدن، ولا توجد مؤشرات قوية على أي تحرك حقيقي في أي من الاتجاهين.

ويرى الكاتب جوناثان بيرنستاين أنه لا يزال هناك وقت كاف لحدوث تغييرات كبيرة في المنافسة بين ترامب وبايدن، لكن هذا أمر غير حقيقي الآن إلى حد كبير، حيث أنه مع انتهاء المناظرات من الصعب تخيل أي شيء يمكن أن يؤدي إلى تحول باكر من نقطة مئوية أو نقطتين. وتساءل جوناثان عن مدى احتمال حدوث خطأ أكبر من المعتاد في الاستطلاعات هذه المرة.

ولا يقتصر تراجع ترامب في الإنفاق فقط في الأيام الأخيرة مقارنة بنائب الرئيس السابق بايدن، ولكن الارتفاع الحالي في عدد حالات الإصابة

الخامس للمرة الأولى في المكان نفسه، وهي مدينة تامبا في ولاية فلوريدا، التي ترتدي أهمية كبرى في الاقتراع. وبفارق ساعات بعد ظهر الخميس، عقد المرشحان تجمعين انتخابيين في هذه المدينة الواقعة في غرب فلوريدا، الولاية التي ترشح في غالب الأحيان نتيجة الانتخابات الأميركية، فمنذ العام 1964 يحقق الفائز في فلوريدا فوزا في الانتخابات الرئاسية في كل مرة، مع استثناء واحد.

## حقيقة أن الفائز في فلوريدا، التي يطلق عليها «ولاية الشمس الساطعة»، يفوز بالرئاسة منذ 1964، تضيف غموضا خاصا

ورغم أن ترامب وبايدن في الولاية نفسها، فإن استراتيجيات كل منهما مختلفة تماما، حيث عقد المرشح الديمقراطي التجمع على طريقة دريف-ان تماما كما حصل عندما ذهب إلى ولاية جورجيا.

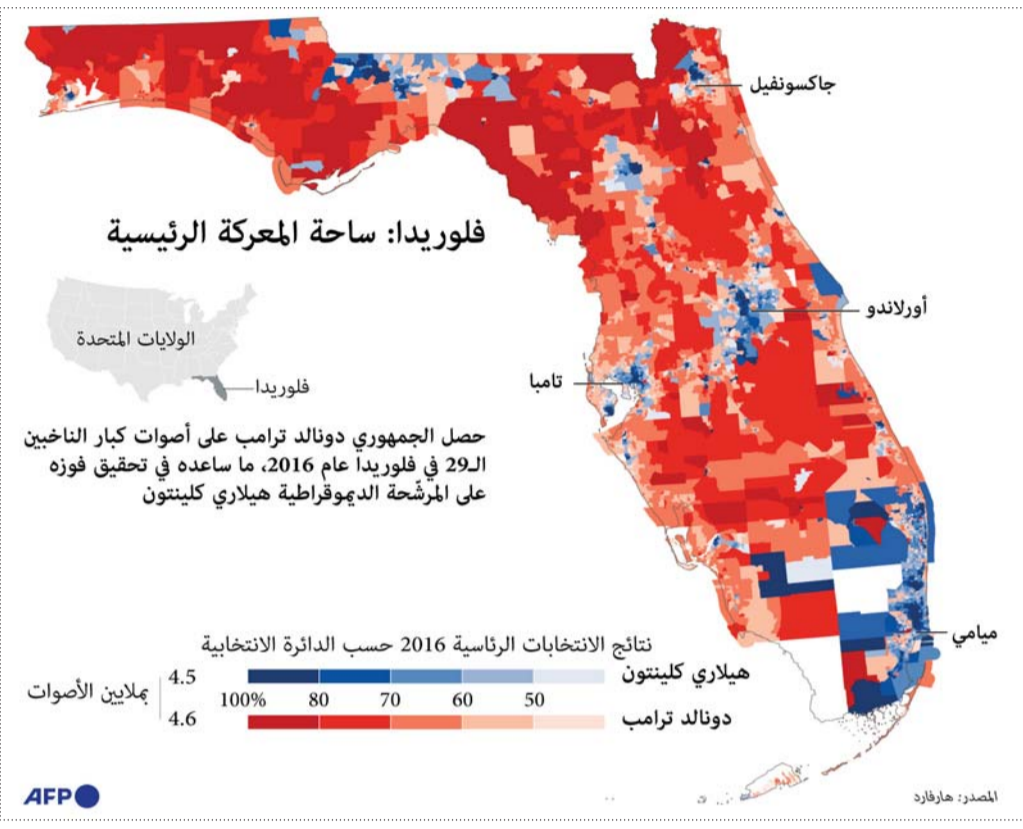
وسيجوز سلوك الناخبين من أصول أميركية لاتينية الثلاثاء المقبل رهين معطى جديد لكنه حيوي ألا وهو حكمهم على إدارة دونالد ترامب للإعصار، حيث ظهرت قبل شهرين مشاهد وهو يلقي لافتات من السورق باتجاه منكوبين

مفترضين بطريقة مهينة أو أقله لم تكن بالجدية المطلوبة أمام حجم الكارثة، على ما يؤكد منتقدوه.

وفي رد على ما فعله ترامب وفي محاولة لاستقطاب الأميركيين، توجه بايدن إلى كيسيمي وهو معقل بورتوريكي قريب من مدينة أورلاندو الكبيرة، معربا فيه عن تأييده لأن تصبح بورتوريكو الولاية الأميركية الحادية والخمسين. ورفعت لافتة كبيرة حينها تظهر دونالد ترامب وهو يلقي من الجو لافتات الورق مع التعليق "ممنوع أن ننسى".

وحتى الآن يتصدر بايدن الاستطلاعات على صعيد الوطن وفي عدد من الولايات الأساسية غير المحسوبة تاريخيا على أي من الحزبين، لكن الفارق تقلص في عدد من الولايات، وتقدم ترامب في فلوريدا على بايدن في وقت ما، وإن بفارق ضئيل. وتعتبر فلوريدا ولاية بالغة الأهمية في الاستحقاق، إذ تستحوذ هينتها الناخبة على 29 صوتا من أصل 270 يتوجب الفوز بها للوصول إلى البيت الأبيض.

ويتخوف الديمقراطيون الذين لا تزال عاقلة بأذهانهم الهزيمة المفاجئة التي تكبدها هيلاري كلينتون في انتخابات 2016، من قلة الأنتسطة الانتخابية لبائدين مقارنة بترامب. لكن نائب الرئيس السابق الذي غالبا ما يثير وضعه الصحي تساؤلات، يؤكد أنه يتقيد بشدة بشروط الوقاية الصحية. وهو يكتفي بتنظيم تجمعات صغيرة الحجم.



وهو منذ بداية حملته يشد على طرح نفسه شخصية جامعة يمكن أن تتلسم جراح الأميركيين وأن توحد صفوفهم، لكن مديرة حملته جين أومالي ديلون قالت مؤخرا "في ولاياتنا الأساسية، السباق متقارب، بل أكثر تقاربا بكثير مما تظهره الاستطلاعات التي تجرى على صعيد الوطن".

وفي انتكاسة كبيرة للجمهوريين في الفتن من الولايات المتارحة رفضت المحكمة العليا الأميركية الأريعاء منع الاستطلاعات التي تجرى على صعيد الولاية.

وفي بقية البلاد، قدم غالبية الناخبين من أصول أميركية لاتينية من المكسيك ودول أميركا الوسطى. وبالنسبة إلى هؤلاء، تشكل قضايا الهجرة موضوعا أساسيا لتحديد وجهة أصواتهم الانتخابية وهي مسألة لطالما اعتمد فيها دونالد ترامب لهجة متشددة، إلا أن الأميركيين من أصول أميركية لاتينية في فلوريدا هم الأكثر ترجيحاً للتأثير بقوة على نتيجة الاقتراع.

وفي وقت اقترح فيه 74 مليوناً من أصل أكثر من 230 مليوناً ناخب أميركي في التصويت المبكر، بدأه الوقت مساعي المرشح الجمهوري لقلب مسار الأمور. فالمللياردير الجمهوري الذي يقول إنه الأكثر قدرة على إنعاش الاقتصاد، شهد الأريعاء تكبد بورصة نيويورك المزيد من الخسائر بعد يومين من أسوأ جلسة تداول شهدتها منذ سبتمبر.

# تناقضات استطلاع الرأي تبقى حظوظ المرشحين مفتوحة

باستثناء ميتشيجن وويسكونسن، وللنجاح في ذلك، سيتعين عليه الفوز بولاية بنسلفانيا، التي يتخلف فيها حالياً بأكثر من 5 نقاط مئوية. هذا ليس مستحيلاً.

ومن المؤكد أن النتائج ستكشف عن خطأ في استطلاعات الرأي لا يقل عن 6 نقاط في أكثر من ولاية واحدة. لكن من غير المرجح أن يحدث هذا في ولاية بنسلفانيا التي خضعت لاستطلاعات كثيرة. وإذا كانت المشكلة في ولاية واحدة، فإن ترامب لا يزال خاسراً، لأنه يخسر حالياً وفقاً لمؤشرات صحيفة نيويورك تايمز في أريزونا وفلوريدا وأيووا ونورث كارولينا وربما جورجيا. لذا فإن ما يحتاجه ترامب هو أن تكون استطلاعات الرأي العامة غير صحيحة لصالحه، وأن تكون استطلاعات ولاية بنسلفانيا غير صحيحة لصالحه أيضاً دون أن تكون تلك الولايات الأخرى في صالح بايدن.

لكن سيكون هناك نحو ستة أو أكثر من الاستطلاعات العامة الجيدة، والكثير من الاستطلاعات المفيدة الأخرى أيضاً. وفي الوقت الحالي، يبدو أن أفضل رهان لترامب هو الاحتفاظ بكل ولاية فاز بها في الانتخابات السابقة.

ومع ذلك فإن فوز ترامب ليس مستحيلاً بالتأكيد. وحده نموذج سيفر الفرص بحوالي 12 في المئة، في حين أن نموذج مجلة الإيكونوميست وضع فرصة فوز ترامب عند نسبة حوالي 1 إلى 20 في المئة.

وكما حدث في العام 2016، من المرجح أن تكون نتائج استطلاعات الرأي في المرحلة النهائية خاطئة، أي مختلفة بعدة نقاط مئوية عن النتائج الفعلية عن المتوسط العام وهذا ليس مفاجئاً. وقد يكون هناك اثنان أو ثلاثة من الاستطلاعات عالية الجودة في الولايات الحاسمة خلال الأيام القليلة المقبلة.

